اذا اضطربت فاذا وقع لم يبق شيا قاله ابن عباس ومجاهد
انه حطام الشجر قاله قتادة **قلت** فاذا كانت الجبال
هبا منثورا سيرها الله تعالى في ذلك الغبار بين السما والارض
كالسحاب وهو معنى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب والظاهر كلام الزمخشري انها
تسير بذاتها فانه قال في تفسير جامدة من جمدت في مكانها
اذا لم تبرح تجمع الجبال فتسير كما يسير السحاب فاذا نظر
اليها الناظر حسبها واقفة ثابتة في مكان واحد وهي تمر
حثيثا كما يمر السحاب قال وهكذا الاجرام العظام والمتكاثرة
العدد اذا تحركت لا تكاد تبين حركتها **قلت** ان المراد والظاهر ح
انما هو غبار الجبال لا عين الجبال ويدل عليه قوله تعالى
وسيرت الجبال فكانت سرابا **قال** مكي اي كالسراب
لا شي **وقال** الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويوم نسير
الجبال وترى الارض بارزة اي يزيلها من اماكنها على وجه
الارض ويسيرها كما يسير السحاب كما قال في اية اخرى وهي
تمر مر السحاب قال ليبثها بثا فيجعلها هبا منثورا **قلت**
واما الموضع الذي تسير اليه الجبال فقال الامام فخر الدين

في قوله



في قوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة ليس في
لفظ الاية ما يدل على انها الى اين تسير قال محمد ان يقال
ان الله عز وجل يسيرها الى الموضع الذي يريده ولم يبين ذلك
الموضع لخلقه **قال** والحق ان الله يسيرها الى العدم لقوله
تعالى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا الى قوله بلغ
امتا **قال** الامام الفخر وصف الله الارض باوصاف احدها
كونها قاعا قال وهو المكان المطمئن من الارض وقيل مستنقع
الما وثانيها كونها صفصفا وهو الذي لا نبات عليه
**وقال** ابو مسلم القاع الارض الملسا المستوية وكذلك
الصفصف وثالثها قوله تعالى لا ترى فيها عوجا **قال**
صاحب الكشاف قد فرقوا بين العوج والعوج فقالوا
بكسر العين في المعاني والعوج بالفتح في الاعيان فان قيل
الارض عين فكيف يصح فيها المكسور **قلت** في اختيار هذا
اللفظ له موضع حسن بديع في وصف الارض بالاستوا
ونفي الاعوجاج وذلك انك لو عمدت الى قطعة ارض فسويتها
وبالغت في التسوية فاذا قابست بالمقاييس الهندسية وجدت
فيها انواعا من العوج فذلك القدر من الاعوجاج لما لطف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1